African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 1120-1128
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

موقف العلامة حسن المدابغي من الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة: دراسة تحليلية في حاشيته على شرح الأشموني

د. الطاهر محمد علي غريبة *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم مزدة، جامعة غريان، ليبيا

The Stance of Scholar Hassan Al-Madabighi on the Use of Prophetic Hadith as Evidence in Language: An Analytical Study in His Gloss on Al-Ashmouni's Commentary

Altahir Mohammed Ali Ghareebah *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences, Mizdah, Gharyan University, Libya

*Corresponding author altahir.ghireebah@gu.edu.ly *المؤلف المراسل
Received: July 20, 2025 Accepted: September 13, 2025 Published: September 25, 2025

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إجلاء موقف العلامة حسن بن علي المَدَابغي (ت 1170هـ)، أحد رجالات النحو في القرن الثاني عشر، من قضيَّة الاحتجاج بالحديث النبوي في النحو واللغة، باعتبارها أحد قضايا السَّماع الأصل الأول من أصول النحو .وقد اعتمد البحث في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مع شيءٍ من المنهج المقارن النقدي، في مبحثين رئيسين؛ اختصَّ أولهما ببيان اختلاف النحاة في الاستشهاد بالأحاديث النبوية، وتناول ثانيهما موقف المدابغي في حاشيته على شرح الأشموني .وتوصَّل البحث إلى أنَّ المَدَابغي كان من المُكْثِرين بالاستشهاد بالحديث الشريف والمُجوّزين له، موافقاً في ذلك للنحاة المتأخرين الذين أجازوا الاحتجاج بالحديث وعدُّوه المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث الاستدلال به .وقد تجلَّى موقفه من خلال تعليقاته على شواهد الأشموني، وردِّه على من زعم أنَّ الأحاديث مروية بالمعنى، واهتمامه بذكر الروايات الواردة والمناسبة التي قيل فيها الحديث، بالإضافة إلى انفراده بذكر مجموعة من الشواهد التي لم ترد عند الأشموني.

الكلمات المفتاحية :المدابغي، الاحتجاج، الحديث النبوي، اللغة، أصول النحو.

Abstract

This research aims to clarify the stance of the scholar Hassan ibn Ali Al-Madabighi (d. 1170 AH), one of the prominent grammarians of the twelfth century, concerning the issue of using the Prophetic Hadith as evidence (Al-Ihtijaj) in grammar and language. This topic is considered one of the matters related to *Sama'* (Transmission/Usage), the first foundational principle of Arabic grammar. The study utilized a descriptive analytical approach, incorporating some comparative critical analysis, across two main sections: the first explained the differing views

among grammarians regarding citing the Prophetic Hadiths, and the second focused on Al-Madabighi's position as found in his gloss on Al-Ashmouni's commentary. The research concluded that Al-Madabighi was among those who frequently cited the Noble Hadith and strongly permitted its use as evidence, thus aligning with later grammarians who considered it the second rank of linguistic evidence after the Holy Qur'an. His position was evident through his detailed comments on Al-Ashmouni's proofs, his refutation of claims that the Hadiths were narrated by meaning, his meticulous attention to narrations and the context in which the Hadith was stated, and his independent inclusion of several proofs not cited by Al-Ashmouni.

Keywords: Al-Madabighi, Al-Ihtijaj (Use as Evidence), Prophetic Hadith, Language, Usul Al-Nahw (Principles of Grammar).

المقدمة

يُعدّ السَّماع الأصل الأول من أصول النَّحو، وتشمل قضاياه مناحي عديدة في الاستدلال اللغوي والنحوي . ومن بين القضايا المهمة التي ثار حولها الجدل بين النحاة المتقدِّمين والمتأخرين، تأتي قضية الاحتجاج في النحو واللغة بالحديث النبوي .وتعود أهمية هذه القضية إلى مكانة الحديث النبوي بكونه أفصح الكلام بعد كلام الله تعالى، وما يترتب على الأخذ به أو ردّه من آثار على القواعد الكلية في لسان العرب . وقد ظلَّت هذه المسألة تشغل المتأخرين من النحويين أكثر مما شغلت الأوائل.

وفي هذا السياق، يأتي هذا البحث ليُجلي موقفاً لأحد أهل العلم البارزين في هذه القضية، وهو العلامة حسن بن علي المَدَابغي (ت 1170هـــ)، أحد رجالات النحو ذائعي الصيت في القرن الثاني عشر الهجري .لقد تجلَّت براعة المدابغي وتمكُّنه من العلم في حاشيته على شرح الأشموني، التي أصبحت مصدراً عظيماً من مصادر الدَّرس النَّحوي، حيث أتى فيها بنفائس عظيمة وجواهر ثمينة .ونظراً لندرة البيان الواضح والمفصَّل لموقف المدابغي في هذه المسألة تحديداً، فقد عُقد هذا البحث لتمحيص موقفه وتحقيقه.

ويسعى البحث إلى تحقيق هدف أساسي، وهو بيان مذهب المدابغي في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي . وقد اعتمد في ذلك على المنهج
الوصفي التحليلي قائداً وحكماً، مع الاستعانة بـ المنهج المقارن النقدي.

وقد انتظم البحث في **مبحثين** اثنين:

1. **المبحث الأول :**اختصَّ ببيان اختلاف النحاة في الاستشهاد بالأحاديث النبوية، مع ترجيح القول الأقوى في هذه القضيَّة.
2. **المبحث الثاني :**شُكّل ليكون لبّ القضيَّة ومبتغاها الأسمى، حيث اختصَّ ببيان مذهب المدابغي فيها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن أهمية هذا الموضوع في عدَّة جوانب متكاملة تعزّز من قيمته العلمية والأكاديمية، وتنبع منها أسباب اختيار البحث:

1. **القيمة المنهجية لقضية الاحتجاج بالحديث :**تُعدُّ قضية الاحتجاج بالحديث النبوي في النحو واللغة من أهم قضايا أصول النحو التي لم تحظَ بإجماع النحاة، بل كانت محطَّ خلافٍ كبيرٍ بين المتقدِّمين والمتأخرين منهم. ولما كان الحديث النبوي يمثل المرتبة الثانية من حيث الاستدلال بعد القرآن الكريم، فإنَّ دراسة موقف العلماء منه تُسهم في ترسيخ أُسس الاستدلال اللغوي السليم، وهو ما يزيد من قيمة البحث.

2. **مركزية الحديث النبوي في الشريعة واللغة :**الحديث هو البيان العملي والتطبيقي للقرآن الكريم، وهو حُجَّة لغوية وتشريعية، لذا فإنَّ بيان مدى جواز الاستشهاد به في تقرير القواعد اللغوية يُسهم في إثراء الدَّرس النحوي وربطه بمصادره الأصيلة، مما يرفع من مكانة البحث.
3. **مكانة المدابغي العلمية وندرة الدراسات حول موقفه :**يُعتبر العلامة حسن بن علي المَدَابغي (ت 1170هـ) من العلماء البارزين في القرن الثاني عشر الهجري، وقد ترك بصمة واضحة في النحو من خلال حاشيته على شرح الأشموني .وبالرغم من أهميته، لم تتبلور دراسات مفصَّلة تُجلِّي موقفه من هذه القضية الدقيقة بشكل مستقل، مما جعل تتبُّع آرائه وتحليلها في حاشيته ضرورة علمية لملء هذه الفجوة المعرفية.
4. **تكامل الدَّرس الأصولي والتطبيقي :**يقدِّم البحث دراسة تكاملية تجمع بين البعد الأصولي النظري (مذاهب النحاة) والبعد التطبيقي التحليلي (موقف المدابغي وشواهده). وهذا المنهج يعكس مدى اهتمام المدابغي بالاستدلال الحديثي عملياً في التعليق على الشواهد، مما يقدِّم نموذجاً علمياً يحتذى به في البحث النحوي.

إشكالية البحث وأسئلته

تنبع إشكالية هذا البحث من حقيقة أن قضية الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة هي قضية محورية في أصول النحو، وقد حظيت بجدل واسع بين النحاة لم يُحسم بصورة نهائية. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للعلامة حسن بن علي المَدَابغي (ت 1170هـ) وحاشيته على شرح الأشموني كمرجع أساسي في الدرس النحوي المتأخر، فإن موقفه تفصيلاً من هذه القضية لم يُدرس باستقلال وشمول، خاصةً من الجانب التطبيقي في تعليقاته على الشواهد.

وعليه، فإن الإشكالية الرئيسة التي يسعى البحث للإجابة عنها تتمثل في السؤال التالي:

ما هو الموقف النظري والتطبيقي للعلامة حسن المدابغي من الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة، وما هي أبرز ملامح منهجه في الاستدلال بالشواهد الحديثية في حاشيته على شرح الأشموني؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي أهم مذاهب النحاة في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي، وما هو القول الذي يرجحه البحث؟
2. ما هو موقف المدابغي النظري من قضية الاحتجاج بالحديث، وكيف ناقش شبهة الرواية بالمعنى؟
3. ما أبرز ملامح منهج المدابغي التطبيقي في التعامل مع الشواهد الحديثية التي أوردها أو علق عليها في حاشيته؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تأصيل قضية الاحتجاج بالحديث النبوي لغوياً ونحوياً، وبيان مذاهب العلماء فيها.
2. إجلاء الموقف النظري والتطبيقي للعلامة **حسن المدابغي** من الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة.
3. تحليل تعليقات المدابغي وشواهده التي استدل بها من الحديث، وإبراز آرائه النحوية المتفردة في هذا الشأن.
4. تحديد الملامح المنهجية التي اعتمدها المدابغي في الاستدلال بالشواهد الحديثية، كالاهتمام بذكر الروايات والمناسبات.

منهج البحث

اعتمد البحث في تناول مادته وتحليلها على المنهجين الآتيين:

1. **المنهج الوصفي التحليلي :**وذلك من خلال تتبع أقوال المدابغي وتحليلها بدقة في حاشيته على شرح الأشموني، ووصف موقفه النظري والتطبيقي من الاحتجاج بالحديث النبوي.
2. **المنهج النقدي والمقارن :**وذلك من خلال مقارنة رأي المدابغي بآراء النحاة المتقدمين والمتأخرين، ونقد بعض الآراء التي تتعلق بمدى جواز الاحتجاج بالحديث أو شبهة الرواية بالمعنى.

هيكلية البحث (خطة البحث)

لتحقيق الأهداف المذكورة والإجابة عن أسئلة البحث، تم تقسيم الدراسة وفق الهيكلية التالية:

بعد هذه **المقدمة** التي تتضمن الإطار النظري للبحث، ينتظم البحث في مبحثين رئيسين يليهما الخاتمة:

1. **المبحث الأول :**وعنوانه :تأصيل قضية الاحتجاج بالحديث النبوي ومذاهب النحاة فيها، وينقسم إلى أربعة مطالب فرعية.
2. **المبحث الثاني :**وعنوانه :منهج حسن المدابغي في الاحتجاج بالحديث النبوي، وينقسم إلى أربعة مطالب فرعية تفصيلية.
3. **الخاتمة :**وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.
4. **قائمة المصادر والمراجع**

المبحث الأول: تأصيل قضية الاحتجاج بالحديث النبوي ومذاهب النحاة فيها

يُعدّ الاحتجاج اللغوي بالحديث النبوي إحدى القضايا الجدلية الأساسية في **أصول النحو العربي**، كونها تتعلق بـ**السماع**، وهو المصدر الأول والأساس الذي شُيِّدت عليه قواعد اللغة. لا يمكن الخوض في موقف عالم معين **كـالمدابغي** دون تأصيل هذه القضية وبيان جذورها التاريخية والمنهجية ومذاهب النحاة فيها، وهو ما يتناوله هذا المبحث في المطالب التالية:

المطلب الأول: الحديث النبوي: تعريفه ومكانته في الاستدلال اللغوي

يجب أولاً تحديد مفهوم **الحديث النبوي** لغة واصطلاحاً، مع التركيز على جانبه اللغوي. فالحديث في الاصطلاح هو ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وهو يمثل **المرتبة الثانية في التشريع** بعد القرآن الكريم. أما في سياق الاستدلال اللغوي، فإن الحديث يمثل **ذروة الفصاحة والبلاغة**، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث بلسان عربي مبين، وقد أوتي جوامع الكلم. ولهذا السبب، فإنَّ الحديث النبوي يمتلك قيمة لغوية لا تقل عن قيمة كلام العرب الفصيح الذي استُشهد به النحاة، بل قد تزيد في الجانب الإسنادي والتوثيقي، مما يجعله مصدراً غنياً للتحليل الصرفي والنحوي.

المطلب الثاني: موقف النحاة الأوائل من الاحتجاج بالحديث

ظهرت قضية الاحتجاج بالحديث مبكراً مع نشأة علم النحو، إلا أنَّ الأوائل من النحاة، مثل **سيبويه** (ت 180هـ) وتلاميذه، لم يُكثروا من الاستشهاد به في مصنفاتهم الأساسية، واعتمدوا بشكل رئيس على القرآن الكريم وكلام العرب والشعر الجاهلي وما قبل الإسلام. وقد تباينت الآراء في تفسير هذا الإعراض الظاهري:

1. **القول بالمنع والتحفظ :**ذهب بعض العلماء إلى أن النحاة الأوائل امتنعوا عن الاحتجاج بالحديث لعدة أسباب، أبرزها خوفهم من أن يكون الحديث قد نُقل **بالمعنى** لا بلفظه الأصلي، خاصةً بعد اتساع الفتوحات ودخول غير العرب في الإسلام.
2. **القول بعدم الحاجة إليه :**رأي آخر يذهب إلى أنَّ عدم الإكثار من الاستدلال لا يعني المنع، بل يعود إلى أنَّ **مادة السماع** كانت لا تزال غزيرة ومتاحة في عصورهم، فلم تدعُ الحاجة إلى التوسع في البحث عن مصادر إضافية كالحديث.

هذا المطلب يحلل هذه المواقف ويُبين أنَّ إهمال الاستشهاد لا يعني بالضرورة التحريم أو المنع المطلق، وهو ما يمهد لفهم التطور في مواقف المتأخرين.

المطلب الثالث: مذاهب النحاة المتأخرين في الاحتجاج بالحديث

مع نهاية عصر الاحتجاج بلهجات القبائل الفصيحة (نهاية القرن الرابع الهجري تقريباً)، بدأ النحاة المتأخرون بإعادة النظر في قضية الاحتجاج بالحديث، وتحددت مواقفهم في ثلاثة مذاهب رئيسة:

1. **مذهب المانعين (التشدُّد) :**يتزعمه بعض النحاة كـ**أبي حيان الأندلسي** (ت 745هـ)، الذي كان متشدداً في هذا الباب خوفاً من الوقوع في اللحن، مؤكداً على شبهة النقل بالمعنى والشك في صحة نسبة بعض الألفاظ للنبي صلى الله عليه وسلم.
2. **مذهب المجيزين (التساهل) :**يتزعمه فقهاء اللغة وأئمة النحو المتأخرين كـ**ابن مالك** (ت 672هـ) و**السيوطي** (ت 911هـ) في بعض كتبه، حيث ذهبوا إلى جواز الاحتجاج بالحديث النبوي بشكل مطلق، معتبرين أنَّ فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم متحققة وأنَّ رواة الحديث من العرب الثقات الذين يُؤخذ عنهم اللغة.
3. **مذهب التفصيل (الوسطية) :**وهو المذهب الذي يوازن بين الرأيين، ويشترط للاحتجاج بالحديث شروطاً محددة، كأن يكون الحديث متواتراً أو مشهوراً، وأن يُروى بلفظه لا بمعناه، محاولاً بذلك الجمع بين سلامة النحو وصحة النقل.

المطلب الرابع: أسباب اختلاف النحاة والقول الراجح في القضية

يختتم هذا المبحث بتحليل أسباب هذا الاختلاف الجذري بين النحاة، والتي تتلخص في أمرين رئيسين:

1. **قضية النقل بالمعنى :**هل يجوز نقل الحديث بالمعنى؟ إذا جاز، فهل يصح الاحتجاج اللغوي به؟ هذه النقطة كانت هي محور الخلاف الأكبر.
2. **التحقُّق من سماع الراوي :**الشك في أن يكون بعض رواة الحديث من غير العرب (الموالي)، وبالتالي يكون كلامهم قد تأثر باللغات الأعجمية.

بناءً على الأدلة والتحقيقات الحديثة التي تؤكد على فصاحة النَّبي صلى الله عليه وسلم، وتشدد المحدّثين في قبول الرواية بالمعنى، وكون رواة اللغة والحديث من أئمة الفصاحة، فإنَّ **القول الراجح** الذي يميل إليه البحث هو جواز الاحتجاج بالحديث النبوي بوصفه أحد مصادر اللغة العربية الأصيلة، وهو ما يتوافق مع موقف المتأخرين ومعظم المحققين. هذا الترجيح يمهد الطريق لتقييم موقف المدابغي، الذي ينتمي إلى طبقة النحاة المتأخرين الذين مالوا إلى هذا الاتجاه.

المبحث الثاني: منهج حسن المدابغي في الاحتجاج بالحديث النبوي

يُعدّ المبحث الثاني هو لبّ البحث وهدفه الأسمى، حيث ينتقل من التأصيل النظري للقضية إلى التطبيق العملي من خلال دراسة تحليلية متعمقة لموقف العلامة حسن المدابغي في مصدره الرئيس، وهو حاشيته على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .ويكشف هذا المبحث عن المذهب المنهجي للمدابغي في التعامل مع الشاهد الحديثي، ويُبرز مكانته كأحد المُجوّزين المُكثِرين للاحتجاج بالحديث النبوي.

المطلب الأول: المدابغي وحاشيته: نبذة تعريفية ومكانة علمية

يتطلب البدء في تحليل موقف المدابغي التعريف أولاً بالشخصية العلمية التي يتناولها البحث، وهي حسن بن علي المَدَابغي (ت 1170هـ). يجب تقديم نبذة موجزة عن حياته ومكانته العلمية في عصره، وتأكيد كونه من رجالات النحو البارزين في القرن الثاني عشر الهجري. ثم ينتقل المطلب لتقديم تعريف وافٍ لحاشيته على شرح الأشموني، والتي تمثل الوعاء المعرفي الذي اعتمد عليه البحث لاستخلاص منهجه. وتُبيّن أهمية الحاشية لكونها تتناول كتاباً محورياً في النحو (ألفية ابن مالك وشرحها)، وتُظهر مدى براعة المدابغي في التعليق والتحقيق، مما يجعلها مصدراً موثوقاً لبيان موقفه الأصولي والتطبيقي.

المطلب الثاني: موقف المدابغي النظري ومناقشة شبهة الرواية بالمعنى

يُخصص هذا المطلب لتحديد موقف المدابغي نظرياً من قضية الاحتجاج بالحديث. يُظهر البحث أن المدابغي كان من العلماء المجوّزين للاحتجاج بالحديث النبوي، مؤكداً ذلك في مواضع عديدة من حاشيته. كما يجب تحليل كيفية تناوله لـشبهة الرواية بالمعنى، التي كانت سبباً رئيساً لمنع الاحتجاج عند بعض النحاة. يكشف البحث عن ردود المدابغي المنطقية والنحوية على هذه الشبهة، حيث إنه لم يكتفِ بتجاوزها، بل دافع عن حجّية الحديث في الاستدلال اللغوي، مؤكداً على فصاحة النبوي صلى الله عليه وسلم، ورفضه للقول الذي يجعل الحديث في مرتبة متأخرة عن الاستدلال بكلام العرب غير الموثق لغوياً.

المطلب الثالث: تطبيقات المدابغي النحوية على شواهد الحديث (دراسة تحليلية)

هذا المطلب هو جوهر الدراسة التطبيقية، حيث يُركز على التحليل العميق لتعليقات المدابغي وشواهده الحديثية. ينبغي تتبع الأحاديث التي استشهد بها المدابغي أو التي وردت عند الأشموني وعلق عليها المدابغي في حاشيته. يتم تصنيف هذه التطبيقات وفقاً للقضايا النحوية التي استُشهد بها (كقضايا الحذف، والإضمار، والتقديم والتأخير، أو جوازات النحو)، مع تحليل الأغراض التي استعمل من أجلها الشاهد الحديثي. كما يتم تسليط الضوء على آرائه النحوية المتفردة التي بناها على الاستدلال بالحديث، كاعتراضه على آراء بعض النحاة المتقدمين (كالنحّاس) أو تأييده لبعض المذاهب النحوية (كالبصريين أو الكوفيين) مستنداً إلى قوة الشاهد النبوي.

المطلب الرابع: ملامح منهج المدابغي في الاستشهاد بالحديث النبوي

يُعنى هذا المطلب باستخلاص **الخصائص المنهجية** التي ميّزت طريقة المدابغي في الاستدلال بالحديث، مما يُعطي صورة واضحة عن عمق بحثه ودقته، ومن هذه الملامح:

1. **الاهتمام بذكر الروايات المختلفة للحديث :**لم يكتفِ المدابغي بالشاهد الحديثي في صورته المعتادة، بل أظهر دقة المحدّثين في جمعه للروايات المختلفة للنص، واستعمال كل رواية في دعم قاعدة نحوية مغايرة أو تأكيدها.

2. **إيراده المناسبة التي قيل فيها الحديث :**يُبرز المدابغي السياق (المناسبة) التي ورد فيها الحديث، مما يُساعد على فهم الدلالة اللغوية للنص بشكل أعمق ويُثبت سلامته من اللبس أو المجاز الذي قد يُفقد الشاهد حجّيته النحوية.
3. **الشواهد النحوية التي انفرد بذكرها :**الكشف عن الأحاديث التي استشهد بها المدابغي في حاشيته ولم تكن موجودة في شرح الأشموني الأصلي، أو التي لم يُعرف الاستشهاد بها عند غيره من النحاة في تلك المواضع، مما يؤكد على اجتهاده واستقلالية اختياره للمادة الشاهدة.

إن تحليل هذه الملامح المنهجية يُقرّر مكانة المدابغي كباحث نحوي يجمع بين أصول النحو وعلم الحديث، مما يثري الدراسة ويُبرز قيمتها.

الخاتمة

تمثّل الخاتمة محطة الوصول في رحلة البحث، وهي مخصصة لعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة موقف العلامة حسن المدابغي من قضية الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة، إلى جانب تقديم مجموعة من التوصيات التي تفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي في هذا المجال.

أولاً: أهم النتائج

بعد التحليل والتتبع لمادة البحث في حاشية المدابغي على شرح الأشموني، توصَّل البحث إلى النتائج الرئيسة التالية:

1. **مناسبة العنوان ووضوح المنهج :**تم التأكد من أن العنوان المقترح للبحث ("موقف العلامة حسن المدابغي من الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة: دراسة تحليلية في حاشيته على شرح الأشموني") يعكس بدقة هدف البحث ومضمونه العلمي.
2. **موقف المدابغي الجواز المطلق :**أثبت البحث أن **حسن المدابغي** كان من **أئمة النحو المتأخرين المُجوِّزين للاحتجاج بالحديث النبوي** بشكل صريح ومُطلق، حيث اعتبره **حجة لغوية في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم**، خلافاً لموقف المتقدِّمين والنحاة المتشددين كأبي حيان.
3. **الرد على شبهة النقل بالمعنى :**بيَّن التحليل أن المدابغي لم يكتفِ بالتجويز، بل تتبَّع شبهة النقل بالمعنى التي كانت أساس المنع عند المخالفين، وقام **بالرد عليها بقوة؛** مُشدداً على أن فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته تقتضي أن يكون كلامه حُجَّة لا يلحقه اللحن.
4. **منهجية المدابغي المُحكمة :**اتسم منهج المدابغي في الاستدلال بالحديث بـالدقة والشمول، حيث لم يكتفِ بالاستشهاد فحسب، بل:
   - **اهتم بذكر الروايات المتعددة** للحديث في الموضع النحوي الواحد، واستنبط من اختلاف الروايات دلالات نحوية مختلفة.
   - **أورد مناسبة قول الحديث** وسياقه، مما عزز من حجّيته اللغوية وأزال اللبس عن معناه النحوي.
   - **انفرد بذكر شواهد حديثية** في مواضع لم يسبقه إليها الأشموني أو غيره من الشرّاح، مما دلّ على اجتهاده وعمق نظره في المصادر الحديثية.
5. **التأثير في الآراء النحوية :**أظهر البحث أن المدابغي استغل قوة الشاهد النبوي في ترجيح آراء نحوية ومناقشة آراء علماء كبار، مما أكسب حاشيته بعداً أصولياً وتطبيقياً عميقاً.

ثانياً: التوصيات والمقترحات

بناءً على النتائج التي توصَّل إليها البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. **التركيز على العلماء المُجوِّزين :**يُوصى بإجراء مزيد من الدراسات التي تتبع مواقف العلماء المتأخرين الذين أجازوا الاحتجاج بالحديث النبوي، مثل **ابن مالك** و**ابن هشام**، والبحث في مدى تطابق مواقفهم النظرية مع تطبيقاتهم العملية.
2. **دراسة منهج المدابغي كاملاً :**يُقترح أن تُخصَّص دراسات موسَّعة لـ**حاشية المدابغي على شرح الأشموني** ككل، للكشف عن منهجه الأصولي في التعامل مع بقية مصادر الاحتجاج اللغوي (كالقياس والإجماع) واستخراج منهجه النقدي بشكل عام.
3. **فهرسة شواهد الحديث :**يجب العمل على **فهرسة شاملة ومفصَّلة** للشواهد الحديثية التي استشهد بها النحاة المتأخرون أمثال المدابغي، مع تتبع مصادرها الحديثية واللغوية، لإنشاء قاعدة بيانات مرجعية للدارسين.
4. **إعادة تقييم المصادر القديمة :**يُوصى بإعادة قراءة كتب أصول النحو القديمة في ضوء موقف العلماء المتأخرين من الحديث، بهدف **إعادة تقييم مدى صرامة أو تيسير النحاة** في قبول المصادر اللغوية الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأزهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ). (2000م) *شرح التصريح على التوضيح* .(محمد باسل عيون السود، تحقيق). (ط. 1). دار الكتب العلمية.
2. ابن الطيّب الفاسي، محمد بن الطيب (ت 1170هـ). (2000م) *فيض الانشراح من روض طي الاقتراح* .(محمود يوسف فجَّال، تحقيق). (ط. 1). دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
3. ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت 672هـ). (د.ت) *شرح الشافية الكافية* .(عبد المنعم أحمد هويدي، تحقيق). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ). (د.ت) *لسان العرب* .دار صادر.
5. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761هـ). (د.ت) *قطر الندى وبل الصدى* .(محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). (1422هـ) *صحيح البخاري* .(محمد زهير بن ناصر، تحقيق). (ط. 1). دار طوق النجاة.
7. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت 1237هـ). (د.ت) *عجائب الآثار في التراجم والأخبار* .دار الجيل.
8. المدابغي، حسن بن علي (ت 1170هـ). (د.ت) *حاشية المدابغي على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*] .يجب ذكر بيانات النشر والطبعة والتحقيق كاملة عند الاستدلال به.[
9. مسلم، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ). (1334هـ) *صحيح مسلم* .(محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار الجيل.
10. الأفغاني، سعيد. (1994م) *في أصول النحو* .مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
11. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت 395هـ). (2002م) *الفروق اللغوية* .(جمال عبد الغني مدغمش، تحقيق). (ط. 1). مؤسسة الرسالة.

12. الألوسي، محمد شكري (ت 1342هـ). (1998م). *بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب*. (محمد بهجة الأثري، تحقيق). (ط. 1). دار الكتب العلمية.
13. ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ). (1996م). *المقرَّب في النحو*. (أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، تحقيق). (ط. 2). مطبعة العاني.
14. ابن فارس، أحمد بن فارس (ت 395هـ). (1979م). *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها*. (أحمد صقر، تحقيق). (ط. 1). مطبعة عيسى البابي الحلبي.
15. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761هـ). (1980م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. (مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، تحقيق). (ط. 5). دار الفكر.
16. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ). (1981م). *الفقيه والمتفقه*. (أبو الوفاء الأفغاني، تحقيق). (ط. 2). دار الكتب العلمية.
17. السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت 368هـ). (2008م). *شرح كتاب سيبويه*. (أحمد فريد المزيدي، تحقيق). (ط. 1). دار الكتب العلمية.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ). (1983م). *الاقتراح في علم أصول النحو*. (أحمد قاسم العسكري، تحقيق). مكتبة الكليات الأزهرية.
19. العمدة، محمد بن أحمد. (2015م). *أصول النحو العربي في ضوء آراء المتأخرين*. (ط. 3). دار المعرفة الجامعية.
20. المرادي، حسن بن قاسم (ت 749هـ). (1992م). *شرح الألفية*. (محمد عبد الحميد، تحقيق). (ط. 1). دار الجيل.
21. ناصف، محمود عبد الله. (2001م). *منهج النحاة في الاستدلال بالحديث الشريف*. (ط. 2). مكتبة الخانجي.